

تفسير السمرقندي

@ 413 جبريل فوا لا أرجع حتى آخذ منها الكتاب ولأحملن رأسها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسل السيف ليضرب رأسها فأخرجت الكتاب من عقاصها .
فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الكتاب فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة وأخبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج إليهم وأنه أراد بالكتاب إليهم مودتهم فقام إليه عمر وقال دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما هذا يا حاطب) فقال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسهم وكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهاليهم فأردت أن أتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام .

وقد علمت أن الله تعالى منجز وعده ما وعد ألا لينصر نبيه صلى الله عليه وسلم .
قال النبي صلى الله عليه وسلم (دعوه إنه شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله تعالى قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فإني قد غفرت لكم) فنزل ! 2 ! 2 ! فسامهم مؤمنين ! 2 ! 2 ! يعني في العون والنصرة .
! 2 ! 2 ! يعني تكتبون وتبعثون إليهم بالصحيفة والنصيحة ويقال معناه تخبرونهم كما يخبر الرجل أهل مودته حيث توجهون إليهم بالمودة والنصيحة والكتاب .
! 2 ! 2 ! يعني من القرآن والرسول .
! 2 ! 2 ! يعني أخرجوكم من مكة .
! 2 ! 2 ! يعني لأجل إيمانكم بربكم يعني بوحداية ربكم .
! 2 ! 2 ! يعني لا تلقون إليهم بالمودة إن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي وطلب رضي .
! 2 ! 2 ! يعني ما أسررتم وما أظهرتم من المودة لأهل الكفر وأعلنتم الإقرار بالتوحيد .
! 2 ! 2 ! يعني من يفعل بعد منكم فقد أخطأ قصد الطريق .
ثم قال عز وجل ! 2 ! 2 ! وهذا إخبار من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم لكيلا يميلوا إليهم فقال ! 2 ! 2 ! يعني أن يظهروا عليكم ويقال إن يأخذوكم ويقال إن يقهروكم ويغلبوكم .
! 2 ! 2 ! يعني يتبين لكم أنهم أعداؤكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك .
! 2 ! 2 ! بالقتل والتعذيب ! 2 ! 2 ! يعني بالشتم .

2 ! 2 ! يعني تمنوا أن ترجعوا إلى دينهم فإن فعلتم ذلك بسبب قرابتكم .

2 ! 2 ! يعني قرابتكم ! 2 2 ! الذين كانوا بمكة .

2 ! 2 ! يعني يفرق بينكم وبينهم يوم القيامة .

قرأ عاصم